Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلّا أنّ المواقف الآنفة لا تدوم إلاّ باعتبارها علاقات ل ـ ضرورية. وعلى هذا الصعيد ليس «فاجين» نقيضَ كلاريس أو معارضاً لَهُ، وليس لوڤلاس مناقضاً لأوليڤر تويست. فإذا ما تسنَّى لهؤلاء أَنْ يتلاقوا خارجَ حكاياتهم المتوالية، لأمكن لوڤلاس وفاجين أن يتعرَّف واحدهما إلى الآخر شأنَ ثنائي محبَّب ومرح، حَتَّى ليصيرَ الواحد منهما مساعداً للآخر. وهذا مما يحتمل حدوثه.

ولكنَّ الواقع يجعل من الأمر مستبعد الحدوث. إذ لا يكون للوڤلاس شأن، دونَ إغراء كلاريس، وهو لا يولَدُ قَطّ دونها. ولسوف نرى لاحقاً أن لمصيرهِ ثقلاً ما على خطابنا.

وفي خلاصة الأمر، فإن الأفراد الفائضين في عالم وِن تُعيَّن هوياتهم من خلالِ خاصِّياتهم ل ـ الضرورية التي تمثِّل علاقاتٍ اثنينية وتناظرية ذات استقلالية مُناصيّة وثيقة. وقد يجوز لهذه العلاقات أَنْ تتطابق، أو لا، مع الخاصياتِ المنسوبة إلى الأفراد عينهم، باعتبارها (خاصيات) جوهرية، إلا أنها لا يسعها، في أي حال، أَنْ تناقضها. أما الخاصياتُ العرضية فلا تؤخذ بالاعتبار الحَق من قبل عالم الحكاية، إنما هي معتبرة لدى مستوى البُنى الخطابية فحسب. مما يحمل على القول إنه حالما تدوم خاصِّيةٌ، إثرَ تحوُّلِ البُنَى الخطابية إلى قضايا حكائية كبرى، فإنها تظهر باعتبارها ضرورية بنيوياً.

٨ـ ١٣ـ علاقات بلوغيّة بين عالم و. و وِن

إن المقارنة بين العالم المرجعي والعالم الحكائي يمكن أَنْ تتخذ أشكالاً عديدةً:

(I) يتسنى «للقارىء» أن يقارنَ العالم المرجعيّ بحالاتٍ من الحكاية مختلفة، محاولاً أن يدركَ إذا كان ما يجري يستجيب لمعايير الممكن الوقوع. وفي هذه الحال، يقبل القارىء الحالاتِ قيد المعالجة باعتبارها عوالم ممكنة، جامدةً في انعدام حركتها («أيكون قابلاً للتصديق أن تكون ثمة غابة تسكنها الذئاب الناطقة؟»).

(II) يمكن القارىء أن يقارن عالماً نصياً بعوالم مرجعية مختلفة: